إنهم في نمو وتزايد. إنهم يزدهرون. إنهم يصوغون مستقبل الكنيسة العالمية. حان الوقت لنستمع لهم.

إذا كنت مسيحيًا في الغرب، فأنت اليوم من الأقليات
في الوقت الذي تظهر فيه العديد من الإحصاءات أن الكنيسة في الغرب تعاني من تراجع للأجيال المتعددة، فإن العكس صحيح في كل مكان آخر تقريباً.
لم تعد الثقافات والكنائس غير الغربية هي الأقلية بل هي الأغلبية.
لقد شهدت كنائس عالم الأغلبية (والذي يطلق عليه أحيانًا "العالم النامي") نمواً استثنائياً ومستمراً لعقود وشملت أماكن مثل أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، أوقيانوسيا ومنطقة البحر الكاريبي، والشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، إضافة الى الأمم الأولى والمجتمعات الأصلية. بل حتى أن المجتمعات المسيحية المهاجرة تمر أيضاً بفترة من النمو والتجدد. يمكن ان تساعد رؤى الكنائس الموجودة ضمن هذه الثقافات على تجديد الكنيسة في جميع أنحاء العالم من خلال مشاركة رؤيتهم ورسالتهم. يمكنهم تنشيط كنائسنا من خلال تعلمنا من بعضنا البعض. كما ان لديهم القدرة على استثمار استراتيجيات الرسالة الغربية والعبادة والتلمذة بحيوية وتجدد.

في عام 2016، قمت بتأسيس مشروع الكنيسة العالمية "The Global Church Project" حتى نتمكن من الاستماع الى والتعلم من الكنائس والقادة المسيحيين غير الغربيين. لقد سافرت حول العالم للقاء وإجراء مقابلات مصورة مع مئات من قادة الكنيسة غير الغربيين. هناك المئات من المقابلات المصورة والبودكاست الموجودة على موقع TheGlobalChurchProject.com والتي تمثل صوتهم، وهناك المزيد أيضًا. يرافق كل مقابلة مرجعيات ومناهج لفصول جامعية وكتب ومدونات وغيرها. فسواء كنت قسًا أو طالبًا أو مدرسًا أو مبشرًا، ستجد هذه المرجعيات ذات فائدة. كما يمكنها أن تساعدنا في تجديد رسالتنا وتلمذتنا وصلواتنا وعبادتنا ومجتمعنا وإيماننا في الإنجيل، بل وأكثر من ذلك.

كيف تعمل يد الله اليوم على إحياء الكنيسة العالمية؟
يعيد المسيحيون في الأماكن غير الغربية والمحلية تعريف المسيحية في القرن الحادي والعشرين. نمت المسيحية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من 94 مليون في عام 1900 إلى 1.389 مليار في عام 2010. ومن المرجح أن يزداد هذا العدد إلى 2.287 مليار بحلول عام 2050. لنأخذ الصين على سبيل المثال. يتوقع البروفسور Fenggang Yang من جامعة بوردو انه إذا استمرت معدلات النمو على نهجها الحالي، فسيصل عدد المسيحيين في الصين في غضون جيل واحد أكثر من أي دولة أخرى على وجه الأرض. ويقول المؤرخ الأمريكي فيليب جينكنز: "نحن نعيش الآن في واحدة من لحظات التحول في تاريخ الدين في جميع أنحاء العالم. على مدى القرون الخمسة الماضية، ارتبطت المسيحية ارتباطًا لا ينفصم مع أوروبا والحضارات المستمدة من أوروبا في الخارج، وبالأخص في أمريكا الشمالية. وحتى وقت قريب، كانت الغالبية الساحقة من المسيحيين تعيش في دول المواطنين البيض... إلا انه وخلال القرن الماضي، اتجه مركز الثقل في العالم المسيحي بعيدا عن أوروبا: جنوبا، نحو أفريقيا وأمريكا اللاتينية، وإلى الشرق نحو آسيا. واليوم، تتواجد أكبر المجتمعات المسيحية في تلك المناطق. (Jenkins, The Next Christendom, 1).

ما الذي يمكن أن يتعلمه مسيحيو الغرب من الكنيسة العالمية اليوم؟ لقد أصدرنا عبر موقع TheGlobalChurchProject.com، عدة مئات من مقاطع الفيديو والبودكاست مع قادة المسيحية من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية والشرق الأوسط والكاريبي والشعوب الأصلية. ما الذي يمكن أن يتعلمه الغربيون من الكنيسة العالمية اليوم؟ ما الذي يمكن أن يتعلمه المسيحيون خارج الغرب من بعضهم البعض؟ فيما يلي 12 نقطة رئيسية:

1. **تركز الكنائس المتنامية على الرسالة والتبشير** - يتواجد أغلبية المسيحيين اليوم خارج أوروبا وأمريكا الشمالية. هذا النمو الهائل هو نتيجة للتركيز على التبشير وعلى تعدد التلاميذ والقادة والكنائس. هذا يتضمن شغفا عميقا لرسالة القاعدة الشعبية وتعدد التلاميذ والكنائس في كل زاوية من زوايا المجتمع. لا توجد كنيسة بدون رسالة، ولا توجد رسالة دون الكنيسة. هذا ينطوي على التبشير المستمر بالإنجيل والثقة في قوة الروح القدس. الرسالة هي الإعلان، ولكنها أيضا المشاركة المجتمعية والعدالة الاجتماعية وصنع السلام إضافة الى الأدلة والعلامات والعجائب.

2. **تركز الكنائس المتجددة على الروح القدس والتجديد** - الرسالة والروح القدس لا ينفصلان. ينبغي أن يجعلنا النمو السريع للمسيحية خارج الغرب نعيد التفكير في مكان وقوة الروح في حياة الكنيسة (بما في ذلك تأثير الروح على العبادة واللليتورجيا والرسالة والتعدد والتبشير وخدمة الكنائس). لا أذكر أين سمعت هذا القول لأول مرة، لكن أحد الباحثين في المسيحية الآسيوية يقول: "ما يدعوه الغرب الخمسينية او العنصرة، تدعوه آسيا المسيحية". يتضمن هذا الاعتماد على القوة والحماية والوجود والروح القدس لتجديد وتكبير الكنيسة. ويأتي هذا مع شغف للصلاة.

[ما يسميه الغرب الخمسينية، يدعوه بقية العالم المسيحية.]

3. **تركز الكنائس الروحية على الصلاة والمجتمع** - الصلاة هي دعامة للعبادة والرسالة وزرع الكنائس، وغيرها أشياء أخرى. الصلاة هي أعظم مورد نقدمه إلى كهنوتنا ورسالتنا. لكن الصلاة لا تقام بمفردها، بل تقام في مجتمع حيوي وتقام في الحي. الصلاة والمجتمعات المسيحية الروحية لا ينفصلان.

4. **تعدد الكنائس يؤكد على التبشير المتعمد** - وهذا يشمل استراتيجيات زرع الكنائس ورسالة الكنيسة المحلية. في العديد من الثقافات، يتوقع أن يكون كل راعي كنيسة مبشرًا. إلا ان كل مسيحي مبشر في مجتمعه المحلي وحيه. لا تقام الكنائس من لا شيء - هناك حاجة إلى استراتيجيات زرع متعمدة ومركزة ومدروسة.

5. **تركز الكنائس القوية على قدرة الإنجيل وسلطته** – الإيمان الكامل بالكتاب المقدس باعتباره المصدر التوجيهي للعقيدة والكنيسة والحياة والتبشير. نحن بحاجة إلى تعطش جديد للكتاب المقدس وثقة جديدة في قوته وسلطته.

6. **تركز الكنائس الفاعلة على القيادة المحلية** - انسوا استيراد المبشرين. انسوا التركيز على المواهب الأجنبية. إن أفضل الحركات الكنسية هي التي تعين وتطور وتدرّب وتطلق قادة ورعاة محليين.

7. **تركز الكنائس الملهمة على "كهنوت جميع المؤمنين"** - وهذا يشمل تركيزًا جديدًا على صوت وتعليم عامة الناس، فهي تلهم الناس لاستخدام هباتهم والمساهمة في الرسالة وخدمة الكنيسة. عندما تنمو الكنيسة بسرعة، لا يمكن الاعتماد على الرعاة والقساوسة فقط، بل يجب إشراك كل شخص في الخدمة والرسالة. رسالة وخدمة كل عضو أمر أساسي.

8. **الكنائس النبوئية تركز على العدالة والكرامة الإنسانية** - غالباً ما تكون الكنائس محاطة بالظلم والفقر والفساد. لذا، فهم يسعون إلى معالجة هذه الأمور بشجاعة وتعاطف. غالبًا ما يندمجون مع الفقراء ويكرمونهم - فهم حركات تنبع من الهوامش. هذا مذهب مشترك.

الحركات المسيحية المزدهرة والمتنامية والمتكاثرة تبدأ عادة من الهوامش.

9. **الكنائس المتوسعة تركز على نماذج بسيطة من الخلايا والمنازل** - هناك تنوع كبير في حياة الكنيسة غير الغربية. لكن النموذج الأكثر شيوعًا هو كنائس الخلايا والمنازل. حيث تلتقي كنائس صغيرة، قابلة للنمو، تضم حوالي 10 إلى 30 عضوا في المنازل أو في واجهات المحلات وتلعب دورًا هائلا في نمو الكنيسة. غالبًا ما ترتبط كنائس الخلية بشبكة منظمة، ولكن ليس هذا الحال دائمًا (كنيسة الإنجيل الكامل Full Gospel Church في سيؤول هي أشهر مثال على ذلك، بوجود 50000 مجموعة). عادة ما تكون كنائس المنازل أكثر استقلالية.

10. **الكنائس المتكاثرة تركز على زرع الكنائس لكنائس أخرى** - نحن بحاجة إلى الجماعات الطائفية وغيرها من الجماعات لتأمين الموارد لزرع الكنائس. فأينما يكون هناك تكاثر سريع للكنائس، فذلك لأن الكنائس تزرع كنائس أخرى. ينظر إلى هذا الاستنساخ على أنه طبيعي. حيث يكون الاعتماد على المساعدات الخارجية لإنشاء الكنائس اعتمادا قليلا. هذا التركيز على زرع الكنائس لكنائس أخرى هو أحد المحركات الرئيسية للنمو الهائل للكنيسة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

11. **تركز الكنائس الصحية على التكاثر السريع** - تتمتع حركات زرع الكنائس بميزة مشتركة: الاستنساخ السريع. هذا هو أساس صحتهم. الكائنات الحية تتكاثر. إذا كان تركيزك منكفئًا نحو الداخل، فإنك ستصبح عرضة للركود وتموت. ولكن إذا كان تركيزك على التكاثر السريع، فغالبًا ما تكتشف الصحة والحيوية التي تنبع من التحرك نحو الخارج متحلّيًا بالإيمان ومتّبعًا الشهادة والهداية وتعاليم المسيح. إن التكاثر السريع للتلاميذ والمجموعات الصغيرة والقادة والكنائس خارج الغرب أمر مذهل. وهذا ليس نموذجا شائعًا في الغرب، ولكنه موجود في آسيا وأفريقيا. وتقول الحركات غير الغربية لزرع الكنائس إن مفتاح نجاحها يتعلق بالزخم والشغف والإلحاح والأهمية. كما يتعلق الأمر بالتحلي بالإيمان في الخروج خارج حدود الكنيسة ومراقبة استجابة الله لدعواتنا.

الكائنات الحية تتكاثر. إذا كان تركيزك منكفئا نحو الداخل، فإنك ستتعرض للركود وتموت. إذا كان توجهك نحو الخارج، تحيا!

12. **الكنائس المؤثرة تركز على العقيدة والرسالة في جميع مراحل الحياة** - الرسالة ليست مجرد إعلان الإنجيل وزرع الكنائس، بل تشمل كل جانب من جوانب الحياة. ليس الأمر ببساطة أن التبشير والمشاركة الاجتماعية يكملان بعضهما. بل ان لإعلاننا الشامل (والمتكامل) عواقب اجتماعية إذ ندعو الناس إلى المحبة والتوبة في جميع مجالات الحياة. ومشاركتنا الاجتماعية لها عواقب إنجيلية حيث نشهد لنعمة يسوع المسيح. تصوغ شبكة ومجتمع ميخا "Micah global" ذلك على النحو التالي: إذا تجاهلنا العالم فإننا نخون كلمة الله، وهذا ما يرسلنا خارجا لخدمة العالم. إذا تجاهلنا كلمة الله فليس لدينا ما نقدمه للعالم. فالعدالة والتبرير بالإيمان والعبادة والعمل السياسي والروحي والمادي والتغيير الشخصي والتغيير الهيكلي ينتمون لبعضهم البعض. وكما هو الحال في حياة يسوع فإن الوجود والفعل والقول يقعون معاً في صميم مهمتنا المتكاملة.

كيف يمكننا أن نتعلم أكثر من الكنيسة العالمية اليوم؟

جميع مقاطع الفيديو والبودكاست ومرجعيات المجموعات الصغيرة الموجودة على TheGlobalChurchProject.com مجانية وستكون كذلك دائمًا. تساعد مواردنا القادة المسيحيين والكنائس على الازدهار والنمو إذ يتعلمون من الكنيسة العالمية. نحن نساعدك وكنيستك لتصبحوا أكثر إبداعًا وتبشيريةً وتعدد ثقافي. إنهم يكبرون ونحن ما زلنا كما نحن. حان الوقت لنستمع إلى الكنيسة العالمية. قريباً جداً سيتوفر موقع TheGlobalChurchProject.com باللغات الإنجليزية والصينية والكورية والإسبانية، إضافة الى لغات أخرى. يتم استخدام هذه الموارد العالمية من قبل كنيسة عالمية، وهي متوفرة مجانًا لرعيتكم وكنيستكم المحلية. لقد حان الوقت ليتعلم المسيحيون الغربيون اتباع يسوع محليا وعالميا.